

✽ **الدرس الأصولي في الجزائر ما بين القرنين الخامس الهجري والرابع عشر الهجري**

مصادره . أعلامه . خصائصه

**principals of jurisprudence in Algeria
Between the 5th and 14th centuries AH:
Its sources, prominent figures, and characteristics**

د. توفيق عقون*

جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)
toufikaggoune72@gmail.com

تاريخ الارسال: 2021/05/02 تاريخ القبول: 2021/06/15 تاريخ النشر: 2021/07/15م

ملخص:

جاء هذا البحث ليكشف شيء من الاسهامات والإضافات التي قدمها علماء الجزائر خلال الفترة الممتدة بين القرن الخامس الهجري والرابع عشر الهجري في أحد علوم الشريعة وهو أصول الفقه، وإثبات مدى اهتمامهم وتمكنهم فيه. فقدم عرضا للمصادر الأصولية التي كانت محور جهود علوم الجزائر تدريساً وشرحاً، ثم ذكر بعض تصنيفاتهم في "أصول الفقه"، واستعرض بعد ذلك علماء الجزائر ممن نصت كتب التراجم والتاريخ أنهم كانوا من الأصوليين. وختم بذكر خصائص الدرس الأصولي عندهم.

ومن النتائج: بينت المصادر الشحيحة المتوفرة حول جهود علماء الجزائر في أصول الفقه، أنه رغم علمهم واهتمامهم بهذا العلم، إلا أنهم لم يتوسعوا فيه لانشغالهم بالتدريس وانصرافهم عن التأليف .

الكلمات المفتاحية: الدرس الأصولي، الأصوليون، الجزائر، ق4-ق14هـ.

* المؤلف المرسل



Abstract :

This research came to reveal some of the contributions and additions made by Algerian scholars during the period between the fifth century AH and the fourteenth century AH in one of the Sharia sciences, which is the principles of jurisprudence, and to prove the extent of their interest and mastery in it.

He presented an overview of the fundamental sources that were the focus of the Algerian scholars' efforts in teaching and explanation, then mentioned some of their classifications in "the principles of jurisprudence," and then reviewed the Algerian scholars whom the books of biographies and history stated were among the fundamentalists. He concluded by mentioning the principles of jurisprudence among them.

Results: The scarce sources available on the efforts of Algerian scholars in the principles of jurisprudence showed that despite their knowledge and interest in this science, they did not expand upon it because they were preoccupied with teaching and turned away from writing.

Keywords: principals of jurisprudence; Algeria; the 5th and 14th centuries AH.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله العلي الأكرم، الذي علّم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الهادي للتي هي أقوم، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعرب والعجم. وبعد:

فلعلماء الغرب الإسلامي، ومنهم الجزائر، اختيارات في مختلف الميادين العلمية، تشكلت مضامينها، وتحددت معالمها، عبر مختلف الحقب التاريخية التي مرت بها المنطقة، فاعتمدوها مرجعية لهم، يحتكمون إليها، ويجمعون عليها، ويجتهدون في خدمتها، وإثرائها، والارتقاء بها، هذه الاختيارات أسهمت في وحدة المجتمع، وشكلت منه نسيجاً علمياً واجتماعياً متناسقاً، وجعلته بمنأى عن كل عوامل التفرق والانقسام إلى طوائف وفرق، ورغم المحاولات التي اتجهت إلى تغيير هذه الاختيارات، وفصل أهل المنطقة عنها، وإحلال مكانها غيرها، إلا أنها ارتدت على أعقابها، ولم تفلح في تحقيق شيء من ذلك، وهذا يدل على أن أهل المنطقة اختاروا ذلك عن قناعة ورضى، ولم تفرض عليهم من طرف السلاطين وأولي الأمر كما يريد أن يروج البعض.

إنّ إسهامات علماء الجزائر في ميادين العلم والمعرفة، عبر المراحل التاريخية المختلفة حقيقة لا يمكن إنكارها، وواقع تاريخي لا يمكن تجاهله، وحتى نستبين هذه الحقيقة، ونجلي ما خفي منها، جاء هذا البحث ليكشف شيئاً من تلك الإسهامات والإضافات التي قدمها علماء الجزائر خلال قرون مضت في أحد علوم الشريعة وهو أصول الفقه.

وسبب اختياري لعلم أصول الفقه أنه مجال تخصصي، ولأني وقفت على بعض الدعاوى التي تقول بأنّ علماء الغرب الإسلامي لم يهتموا بأصول الفقه، ولم يكونوا متمكنين فيه، وأنهم ركنوا إلى التقليد، وحفظ المنقولات والروايات والأقوال، دون القدرة على التأصيل والاستدلال لها، فأحببت أن أخوض غمار هذا البحث لمعرفة إلى أي مدى يمكن اعتبار هذه الدعوى صحيحة.

أهمية الموضوع:

1. أنه يسعى إلى بيان خصائص الدرس الأصولي عند علماء الجزائر الذين هم جزء من المدرسة المغاربية الأصيلة.
2. استنطاق التاريخ للكشف عن جهود علماء الجزائر وإسهاماتهم في علم أصول الفقه.
3. الرد على بعض المزاعم التي تدعي بأن فقهاء المدرسة المغاربية في فترة من الفترات التاريخية كانوا ضعفاء في أصول الفقه، ولم يكونوا مهتمين به.

الدراسات السابقة:

الدراسات العلمية الجادة في مثل هذا الموضوع قليلة، ولكن بعد البحث وقفت على الدراسات التالية:

الأول: "إسهامات فقهاء المغرب الأوسط في علم أصول الفقه ما بين القرنين 4هـ . 10م / 9 هـ . 15م": لطالب دكتوراه بوبكر الواوي من قسم التاريخ في جامعة تلمسان، والمقال منشور في مجلة متون العلوم الاجتماعية، المجلد الثامن، العدد الثالث، شهر ديسمبر، السنة: 2016م، بحثي كان أوسع من حيث الفترة الزمنية التي هي محل الدراسة.

1. الثاني: "جهود فقهاء الجزائر في أصول الفقه والقواعد الفقهية . الشريف التلمساني نموذجاً": للدكتور منوبه برهاني، مقال منشور في مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 1 محرم 1437هـ/نوفمبر 2015م، فهذه الدراسة ركزت على الشريف التلمساني، وإن كانت قد ذكرت بعض الأعلام الذين لهم عناية بالفقه والأصول، إلا أنها اقتصرت على علماء القرن الثامن الهجري، وأما بحثي فسيحاول استيعاب الكثير من الحقب التاريخية، واستقصاء العلماء الذين كانت لهم عناية واهتمام بأصول الفقه.

الثالث: "المصادر الأصولية عند المالكية دراسة في النشأة والمدونات والخصائص"، إعداد: مولاي الحسين بن الحسن الحيان، بحث أعد للمؤتمر العلمي لدار البحوث بدبي، وقد استفدت منه في بحثي، إلا أن بحثي ركز على إسهامات علماء الجزائر خصوصاً.

إشكالية الموضوع: محتوى الإشكالية التي دفعتني إلى بحث هذا الموضوع هي:

ما مدى صحة القول الذي يرى بأن فقهاء المغاربة عموماً ومنهم علماء الجزائر، لم يكن لهم اهتمام بأصول الفقه، وأنهم كانوا ضعفاء فيه، عازفين عنه، راكنين إلى التقليد.

ويمكن تفكيك هذه الإشكالية إلى الأسئلة التالية:

ماهي جهود علماء الجزائر في علم أصول الفقه، وهل يمكن أن ترقى لأن تكون جهوداً مميزة ومتسمة بالإضافة والإبداع؟

ما هي أهم المصادر الأصولية التي كانت محور عناية من علماء الجزائر؟ وما هي خصائص الدرس الأصولي؟

منهج البحث:

المنهج الذي يتبع في مثل هذه الدراسات هو المنهج الاستقرائي التحليلي، عن طريق تتبع جهود علماء الجزائر في علم أصول الفقه تدريجاً وتأليفاً، ثم محاولة تحليلها لمعرفة خصائصها، وقيمتها المعرفية والمنهجية.

خطة البحث:

المطلب الأول: مصادر الدرس الأصولي عند علماء الجزائر وجهودهم عليها .

المطلب الثاني: مصنفات علماء الجزائر في الأصول استقلالاً .

المطلب الثالث: علماء الجزائر المعدودين من الأصوليين .

المطلب الرابع: خصائص الدرس الأصولي عند علماء الجزائر .

المطلب الأول: مصادر الدرس الأصولي عند علماء الجزائر وجهودهم عليها:

مصادر الدرس الأصولي عند علماء الجزائر في الحقبة التاريخية المعنية بالدراسة، لم تخرج عند المصادر الأصولية التي ذاعت وانتشرت في مختلف الأقطار الإسلامية، وعكف عليها العلماء تدريساً وشرحاً، اختصاراً ونظماً، حيث اتجهت جهود العلماء في تلك الفترة إلى شرح مختصر أصولي، أو تلخيص كتاب في الأصول، وهذا مقصد حسن، وغرض مطلوب في التأليف، "فقد يقف العالم على كلام الأولين وتوالتهم، فيحدها مستغلقة على الأفهام، ويفتح الله في فهمها، فيحرص على إبانة ذلك لغيره ممن عساه يستغلق عليه، لتصل الفائدة لمستحقها، وهذه طريقة البيان لكتب المعقول والمنقول، وهو فصل شريف"¹.

وفيما يلي عرض للمصادر الأصولية التي كانت محور جهود علماء الجزائر تدريساً وشرحاً، واختصاراً ونظماً:

أولاً. الورقات للجويني (478هـ):

1. شرح الورقات لابن زكري: للفقهاء الأصوليين البيهقي المنطقي سيدي أحمد بن محمد بن زكري التلمساني، توفي سنة 900 وقيل سنة 899هـ². علامة تلمسان ومفتيها في زمانه، أصولي، من أكابر فقهاء المالكية³.

2. سلم الوصول إلى علم الأصول: في نظم الورقات، لمحمد بن عبد الرحمن الديسي، مقريء، نحوي، متكلم، أصولي، فقيه مالكي، ولد في قرية الديس في جنوب الجزائر سنة 1270هـ، نشأ يتيماً وتعلم ببلده، ثم انتقل إلى زاوية الهامل وأخذ عن مؤسسها، ونبغ في العلوم الشرعية والعربية، فولي التدريس في معهد الزاوية إلى أن توفي سنة 1340هـ⁴.

¹ مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون : 342/2 .

² البستان: 40 . 41 .

³ معجم أعلام الجزائر: 159 .

⁴ معجم أعلام الجزائر: 142 .

ثانياً. المستصفي للغزالي (505هـ):

كان كتاب المستصفي للغزالي يُدرّس ويروى بالسند، فقد ذكر الغبريني أنه استفاد علم أصول الفقه على شيخه الفقيه أبي العباس أحمد بن خالد المالقي¹، حيث قرأ عليه المستصفي والإرشاد، وسمع منه غيرهما بقراءة غيره، وقرأ المعالم على بعض محصيلها من الطلبة، وسمعها عن شيخه أبي العباس الغماري²، وذكر القلصادي الأندلسي في رحلته، أنه قرأ بعض مستصفي الغزالي على محمد بن أحمد بن النجار، أبو عبد الله التلمساني الفقيه العلامة الأصولي (846هـ)³، وفيما يلي بعض جهود علماء الجزائر على كتاب المستصفي:

1. المقتضب الأشفي من أصول المستصفي أو المقتضب الأشفي في اختصار

المستصفي: لعلي بن أبي القاسم عبد الرحمن، أبو الحسن، المعروف بابن أبي قنون التلمساني (557هـ)، من أهل تلمسان، وبها نشأ وتعلم، كان متبحراً في الفقه محققاً لأصوله⁴.

2. تقييد على المستصفي: لمحمد بن إبراهيم الفهري، أبو عبد الله، المشتهر

بالأصولي، الفقيه، المتكلم، العالم، المجتهد، من أهل بجاية، رحل إلى المشرق، ولقي العلماء، توفي ببجاية سنة 612هـ، ذكر بعض الطلبة أنّ له تقييداً على المستصفي لأبي حامد⁵، "أصلح محتله، وصحح معتله، وعلق عليه تعليقات أفاد بها، وتنقلت عنه"⁶.

¹ هو الفقيه الأصولي من أهل مالقة، قرأ بالأندلس وقرأ بمراكش، كان متحماً لأصول الفقه ولأصول الدين على طريقة الأئمة المتقدمين، وكان لا يرى بطريقة فخر الدين ويرى فيها تخليطاً في إدخاله طرفاً من المنطق في الأصولين، توفي ببجاية سنة 660هـ. عنوان الدراية: 73. 74.

² عنوان الدراية: 358.

³ انظر: رحلة القلصادي: 102، نيل الابتهاج: 525.

⁴ تعريف الخلف برجال السلف: 263/2، معجم أعلام الجزائر: 72.

⁵ انظر: عنوان الدراية: 208. 210، تعريف الخلف برجال السلف: 335/2. 337.

⁶ الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة: 149/5، وانظر كذلك: المصادر الأصولية عند المالكية: 216.

3. مستصفي المستصفي¹: لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرني التلمساني يعرف بالندرومي (625هـ)، وقد ابتدأ في تأليفه ولم يتمه، وكان راوية للحديث، فقيهاً، حافظاً، متكلماً، متفنناً في علوم جمّة، وله مصنفات كثيرة².

ثالثاً. المعالم في علم أصول الفقه لفخر الدين الرازي (606هـ):

ذكر الغبريني أنه قرأ المعالم على بعض محصليها من الطلبة، وسمعها عن شيخه أبي العباس الغماري³، وفي ترجمته لأبي المطرف أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي الأندلسي⁴، الأندلسي⁴، أورد أنه رأى له تعليقاً على كتاب المعالم في أصول الفقه لا بأس به، ثم ذكر الغبريني أن المتأخرين في أصول الفقه اخترعوا طرقاً مقفلة وقوانين مغلقة⁵.

رابعاً. المختصر الأصولي لابن الحاجب (646هـ):

المختصر الأصولي الذي عنوانه الكامل (مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل)، هو اختصار لمنتهى السؤل الذي هو اختصار وتلخيص لكتاب الإحكام للآمدي، الذي كان مولعاً بتحقيق المذاهب وتفريع المسائل، حوى زيادة المتكلمين في أصول الفقه، وقد تداوله طلبة العلم وعُني به أهل المشرق والمغرب، وعكفوا على شرحه وتدريسه، ومنهم علماء الجزائر، فقد اهتموا به رواية وتديساً وشرحاً⁶، وأول من أدخل المختصر الأصولي إلى المغرب أبو الربيع سليمان اللجائي، وعنه أخذ⁷.

¹ الذيل والتكملة لكتاني الموصول والصلة: 211/5.

² الذيل والتكملة لكتاني الموصول والصلة: 210. 209/5.

³ عنوان الدراية: 358.

⁴ وكان قد استوطن بجاية مدة طويلة وأقرأ بها ودرّس، وتوفي بتونس سنة 658هـ. انظر: عنوان الدراية: 298. 301.

⁵ عنوان الدراية: 301.

⁶ انظر: مقدمة ابن خلدون طبعة دار القلم: 455. 456، الدياج المذهب: 88.

⁷ انظر: الوفيات لابن قنفذ القسطنطيني: ص 369.

وقد يكون ناصر الدين المشدالي هو أول من جلب المختصر الأصولي كما جلب المختصر الفرعي، فقد ذكر التّجبي في برنامجه أنه سمع كثيراً من المختصر الأصولي على الفاضل ناصر الدين أبي علي المشدالي¹.

وذكر المجاري أنه قرأ مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، على الشيخ الفقيه الأصولي، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد، ورواه بسنده إلى الإمام أبي علي ناصر الدين عن الإمام زين الدين الزواوي عن المؤلف أبي عمرو رحمه الله²، كما قرأه على سعيد العقاني أبو عثمان بن محمد³.

وجاء في فهرس ابن غازي: "أخبرنا ابن مرزوق الكفيف به عن أبيه قراءة عليه في ستة وثلاثين يوماً، عن جده الخطيب (ابن مرزوق الخطيب) إجازة عن ناصر الدين المشدالي عن زين الدين الزواوي عن مؤلفه"⁴.

وذكر القلصادي في رحلته أنه قرأ بعض ابن الحاجب الأصولي على محمد بن النجار التلمساني الفقيه الأصولي، وعلى أحمد بن زاغو⁵.

فواضح أن المختصر الأصولي لابن الحاجب كان من أهم مصادر الدرس الأصولي عند علماء الجزائر، وكان له حضور قوي في مجالس الرواية والتعليم، كما هو الحال بالنسبة للمختصر الفرعي، وقد يكون ذلك راجع إلى أهمية المختصر الأصولي، فهو "كتاب صغير الحجم، وجيز النظم، غزير العلم، كبير الاسم، مشتمل على محض المهم"⁶، كما أن ابن الحاجب مالكي المذهب.

ومن شروح علماء الجزائر على مختصر ابن الحاجب الأصولي:

¹ انظر: برنامج التّجبي: 274.

² انظر: برنامج المجاري: 135.

³ برنامج المجاري: 129.

⁴ فهرس ابن غازي: 185.

⁵ انظر: رحلة القلصادي: 102، 104.

⁶ بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب للأصفهاني: 5.

1. **شرح الرهوني:** يحيى بن موسى الرهوني (774 أو 775هـ): كان فقيهاً إماماً في أصول الفقه: أخذ الفقه عن الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس البجائي، والأصول عن الإمام أبي عبد الله الآبلي، رحل إلى القاهرة واستوطنها، انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب الأصولي، وله عليه شرح حسن مفيد¹، عنوانه: تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل، حققه الهادي بن الحسين شبيلي، وطبعته دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، وإن كانت المصادر لم تحدد مكان ولادته، ولكن أخذه عن علماء الجزائر يرجح كونه عاش في المغرب الأوسط².

2. **شرح أبي العباس أحمد بن إدريس البجائي (ت بعد 760هـ):** فقيه مالكي، الإمام العلامة الصالح المحقق، كبير علماء بجاية في وقته، أخذ عنه ابن خلدون وأبو زيد عبد الرحمن الوغليسي وغيرهما، له شرح على مختصر ابن الحاجب³.

من ذكر أن له شرحاً على مختصر ابن الحاجب الأصولي فيه نظر⁴، لأنّ كتب التراجم ذكرت شرح مختصر ابن الحاجب دون تقييد، والغالب أنه يقصد به المختصر الفرعي لا المختصر الأصولي، خاصة وأن علماء بجاية مذ أن أدخل عالمها أبو علي ناصر الدين المشدالي المختصر الفرعي، انكبوا عليه حفظاً وشرحاً وتدریساً، أكثر من المختصر الأصولي.

3. **شرح سيدي سعيد بن محمد العقباني⁵ التلمساني:** إمام تلمسان وعلاّمتها من أكابر فقهاء المالكية، متفنن في العلوم، صدارته في العلوم مشهورة، ولي قضاء الجماعة ببجاية في زمن أبي عنان، والعلماء يومئذ متوافرون، وولي أيضاً قضاء تلمسان⁶.

¹ الديباج المذهب: 362/2

² انظر: مقال إسهامات فقهاء المغرب الأوسط في علم أصول الفقه: ص 199

³ انظر: شجرة النور الزكية: 335/1، نيل الانتهاج: 99، معجم أعلام الجزائر: 32. 33.

⁴ كما ذكر صاحب مقال جهود فقهاء الجزائر في أصول الفقه والقواعد الفقهية: ص 83 وأحال على المرجع التالي أصول الفقه، تاريخه تاريخه ورجاله شعبان محمد إسماعيل، دار المريخ الرياض 1981: ص 351.

⁵ العقباني: نسبة لعقبان قرية بالأندلس، أصله منها. تعريف الخلف برجال السلف: 161.

⁶ تعريف الخلف برجال السلف: 162/2

ذكر صاحب البستان أن له شرحاً جليلاً على ابن الحاجب الأصلي، ولد سنة 720هـ وتوفي سنة 811هـ¹، ومن ذكر أن له شرحاً على ابن الحاجب الأصولي المجاري في برنامجه².

4. شرح ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ)، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب بن قنفذ، الإمام، العلامة المتفنن، الرُّحْلَة، القاضي، المحدث، المصنف، عنوان شرحه على المختصر الأصولي (تفهيم الطالب لمسائل أصول ابن الحاجب)³.

5. شرح ابن زاغو (845هـ): سيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، الشهير بابن زاغو، المغراوي، التلمساني، مفسر، محدث، أصولي، شرح بعض مختصر ابن الحاجب الأصلي⁴. خامساً. تنقيح الفصول للقرافي: (684هـ):

وقرأه القلصادي في رحلته إلى تلمسان على الشيخ محمد أبو عبد الله الشريف التلمساني (847هـ)⁵، قال القلصادي: "قرأت عليه مفتاح الأصول للسيد الشريف التلمساني والتنقيحات للقرافي"⁶.

ومن له شرح على تنقيح الفصول: علي بن ثابت بن سعيد بن علي بن محمد القرشي الأموي التلمساني (772هـ)، كان مقطوع النظر في الورع والاجتهاد والدين، تلميذ ابن مرزوق الحفيد⁷.

¹ البستان: 106، تعريف الخلف برجال السلف: 162/2، معجم أعلام الجزائر: 236. 237

² انظر: برنامج المجاري: 129.

³ انظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج: 109. 110، تعريف الخلف برجال السلف: 1/32. 35.

⁴ انظر: نيل الابتهاج: 119. 120، البستان: 42. 43.

⁵ انظر: نيل الابتهاج: 526، رحلة القلصادي: 100.

⁶ رحلة القلصادي: 100، نيل الابتهاج: 526.

⁷ معجم أعلام الجزائر: 71. 72، نيل الابتهاج: 335.

سادساً. منهج الوصول للبيضاوي (685هـ):

ذكره القلصادي ضمن الكتب التي قرأها على الشيخ محمد بن النجار (846هـ)، وذكر مصنفات أصولية أخرى في قوله: "قرأت عليه (أي على محمد بن النجار) ... بعض مستصفي الغزالي وبعض ابن الحاجب الأصلي، وكتاب تلخيص المفتاح ... وبعض كتاب الإرشاد لإمام الحرمين، والمنهاج للبيضاوي"¹.

سابعاً. مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للشريف التلمساني: وسيأتي الحديث عنه.

هذه المصنفات الأصولية هي من أهم المصادر المعتمدة في الدرس الأصولي عند علماء الجزائر التي وقفت عليها في كتب التراجم والسير والتاريخ، وإن تفاوتت درجة اهتمامهم بها.

المطلب الثاني: مصنفات علماء الجزائر في الأصول استقلالاً:

لعلماء الجزائر جهود واضحة في التصنيف في أصول الفقه استقلالاً، بعضها في عداد المفقود، ولكن كتب التراجم والتاريخ حفظت لنا أسماء هذه المصنفات، والبعض الآخر موجود ومطبوع، وقد سلك أصحاب بعض هذه المصنفات مسلكاً متميزاً وبديعاً، كان لها الأثر فيمن بعدها، نورد بعضها فيما يلي:

1. كتاب في الأصول للداودي (ت. 402هـ): وهو أقدم مصنف أوردته كتب التراجم.

والداودي هو أحمد بن نصر الداودي الأسدي التلمساني، أبو جعفر، أصله من المسيلة، وقيل من بسكرة، وتوفي بتلمسان، وهو أول من شرح صحيح البخاري وله شرح على الموطأ، من أئمة المالكية في عصره²، له كتاب في الأصول³، قال القاضي عياض: "كان فقيهاً فاضلاً متفنناً مؤلفاً مجيداً"⁴.

¹ رحلة القلصادي: 102 .

² انظر: ترتيب المدارك: 2 / 228 ، معجم أعلام الجزائر: 141 .

³ ترتيب المدارك: 2 / 228.

⁴ ترتيب المدارك: 2 / 228.



2. النبراس في الرد على منكر القياس: لأبي علي حسن بن علي بن محمد المسيلي (580هـ): فقيه مالكي، حافظ، متكلم، من القضاة، أصله من مدينة المسيلة، نشأ ببجاية، قال عنه الغبريني: "الشيخ الفقيه الفاضل، العالم العامل العابد، المحقق المتقن المحصل المجتهد، كان يسمى أبا حامد الصغير، جمع بين علمي الظاهر والباطن"¹.

من مصنفاته في الأصول: النبراس في الرد على منكر القياس²، قال الغبريني: "هو كتاب مليح على ما أخبرت عنه، ولم أره، ولقد أخبرني بعض الطلبة المتمسكين بالظاهر. وهو من أنبلهم أنه رأى هذا الكتاب، وأنه ما رأى في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله، فأنشدته: ومليحة شهدت لها أعداؤها والحسن ما شهدت له الأعداء فأعجبه ذلك"³.

3. كتاب في أصول الفقه: لمحمد بن أبي زيد الخزرجي التلمساني الإشيلي الأصل: نصت بعض كتب التراجم أن له كتاباً في أصول الفقه⁴.

4. مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: لإمام تلمسان وعالمها، بل إمام المغرب قاطبة وعلامته، قال ابن خلدون: هو صاحبنا الإمام الفذ، فارس المعقول والمنقول، صاحب الفروع والأصول أبو عبد الله الشريف المتوفى سنة 771هـ، كان من أئمة المالكية ومجتهديهم، عالم بالفروع والأصول⁵.

كتابه مفتاح الوصول في بناء الفروع على الأصول، مؤلف جليل وفريد، طبق فيه مسائل الفقه على الأصول⁶، وهو مميز في منهجه وأسلوبه ومضمونه، وفيما يلي بعض تلك المميزات¹:

¹ عنوان الدراية: 33 .

² انظر: عنوان الدراية: 33، معجم أعلام الجزائر: 299 . 300 .

³ عنوان الدراية : 33 .

⁴ تعريف الخلف برجال السلف: 342/2 . 343 .

⁵ البستان: 164 . 172 .

⁶ البستان: 173 .

- **رد الفروع إلى الأصول:** فعنوانه ومحتواه يدلان على أنه أراد صاحبه أن يبين القواعد الأصولية التي ترد إليها الفروع الخلافية، مما يعين القارئ على الوقوف على أسباب الخلاف بين الأئمة المجتهدين، وأثر الاختلاف في الأصول في اختلاف الفقهاء، وهذا فيه تدريب للطلبة على كيفية إعمال القواعد، فيكتسبون بذلك الملكة التي تؤهلهم للاجتهاد.
- **مختصر ولكن يحتوي على ثروة من الفوائد العلمية.**
- **تميزه في الخطة التي اعتمدها في مصنفه.**
- **اعتماده طريقة الجدل في عرض الفروع الفقهية،** عن طريق الاستدلال للفروع الفقهية، ثم يبين اعتراض المخالف، ثم يورد جواب المستدل عليه، وقد سار على هذا المنهج في معظم الأمثلة، وهذه الطريقة لا يسلكها إلا من كان على معرفة واسعة بمظان المسائل الفقهية من أبواب الفقه المختلفة، ومن قال بما من الفقهاء، ولهذا فقد حفظ لنا الكثير من اجتهادات الفقهاء المغمورة.
- **عنايته بالتعريفات الاصطلاحية لكثير من المصطلحات الأصولية.**
- **التثبت في نقل الأقوال والآراء ونسبتها إلى أصحابها.**
- **تميزه في أسلوبه الدقيق والمختصر، بعيداً عن التعقيد اللفظي الذي لا يفهم فيه المعنى إلا بصعوبة بالغة.**
- **تطبيق القواعد الفقهية على الفروع الفقهية على المذهب المالكي وغيره من المذاهب،** حيث تجلت قدرته على التفريع، وحيازته للملكة الفقهية التي أهلته للاستدلال والترجيح.

¹ مفتاح الوصول بتحقيق محمد علي فركوس: 262، 263، 267، 291.

5. ماثرات الغلط في الأدلة للشريف التلمساني: منهجه فيه شبيه بمنهجه في المفتاح، من التقسيم والترتيب والاختصار والعناية بالتطبيقات، حيث قسم الغلط الذي يرد في الأدلة العقلية والنقلية إلى ما يكون في جهة اللفظ، وما يكون من جهة المعنى، ثم سرد أوجه الغلط الحاصلة في اللفظ من حيث الأفراد والتركيب، وأوجه الغلط الحاصلة في المعنى، مع عنايته في كل ذلك بذكر الأمثلة والتطبيقات الموضحة لما يذكره¹.

المطلب الثالث: علماء الجزائر المعدودين من الأصوليين:

سأحاول في هذا المطلب ذكر علماء الجزائر، ممن نصت كتب التراجم والتاريخ أنهم كانوا من الأصوليين من غير أن تذكر بأن لهم مصنفات في أصول الفقه:

1. أبو علي ناصر الدين منصور بن أحمد بن عبد الحق الزواوي المشدالي² (631هـ. 731هـ): الإمام الفذ، العالم المتفنن، الحافظ، المجتهد، من أهل الشورى والفتوى في العلوم والنوازل، تحصيله لأصول الفقه على طريقة الأقدمين والمتأخرين³، ممن جمع بين معرفة الفقه وأصوله، وله حظ وافر منهما، من أكابر فقهاء المالكية، ومطلع على المذاهب الأخرى، له مشاركة في علوم العربية والمنطق والجدل، نشأ في بجاية وبها تعلم، رحل إلى المشرق ورجع بعلوم جمّة من الأصول والفقه وغيرها⁴.

رحل صغيراً مع أبيه إلى المشرق، ودامت رحلته عشرين سنة، التقى فيها بالعز بن عبد السلام، وابن الحاجب، وهو أول من أدخل مختصر ابن الحاجب الفرعي إلى بجاية في آخر المائة السابعة، ومنها انتشر بسائر بلاد المغرب⁵، كان يشتغل ببجاية في النحو والفقه والأصول⁶.

¹ انظر: ماثرات الغلط في الأدلة ومعه مفتاح الوصول بتحقيق فركوس: 763 وما بعدها.

² نسبة إلى مشدالة: إحدى قرى بجاية، وقيل هي بطن من بطون زواوة، وفي شجرة النور الزكية ونيل الابتهاج مشدالة بالذال المعجمة.

انظر: عنوان الدراية بتحقيق عادل نويهض: 229، شجرة النور الزكية: 312/1، نيل الابتهاج: 610.

³ عنوان الدراية: 230، وانظر كذلك: نيل الابتهاج: 609.

⁴ انظر: نيل الابتهاج: 609. 610، معجم أعلام الجزائر: 302. 303.

⁵ انظر: شجرة النور الزكية: 312/1.

⁶ انظر: نيل الابتهاج: 610.

2. محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني الشهير بالآبلي (681هـ).

757هـ): أبو عبد الله، الإمام العلامة المجتمع على إمامته، أعلم خلق الله بفنون المعقول، أشهر علماء المغرب الأوسط في المائة الثامنة الهجرية، ولد بتلمسان، وأصله من الأندلس، من مدينة آبله، في الشمال الغربي لمدريد، انتقل منها أبوه وعمه إلى تلمسان¹، قال تلميذه العلامة المقري: "هو الإمام نسيج وحده، ورحلة وقته في القيام على الفنون العقلية، وإدراكه وصحة نظره"²، رحل إلى المشرق وحج، ولقي كثيراً من العلماء، أخذ عنه كثير من الأئمة منهم الشريف التلمساني، والعلامة الرهوني، وابن مرزوق الجد، وأبي عثمان العقباني، وابن عرفة، والولي ابن عباد، وابن خلدون³.

ارتحل إلى بجاية وأقام بها شهراً حتى قرأ عليه طلبتها مختصر ابن الحاجب الأصلي⁴.

ولعل عدم اهتمامه بالتأليف أنه كان يراه من أسباب فساد العلم، حيث نقل المقري عنه أنه قال: "إنما أفسد العلم كثرة التأليف وأذهبه بنیان المدارس... وذلك أن التأليف نسخ الرحلة التي أصل جمع العلم... وأما البناء فلا أنه يجذب الطلبة لما فيه من مرتب الجرايات..."⁵، وأن التصنيف أدى إلى ترك الرواية والسماع، فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال فصارت الفتاوى تنقل من كتب لا يدري ما زيد فيها وما نقص منها، لعدم العناية بتصحيحها كما ذكر المقري⁶.

¹ انظر: نيل الانتهاج: 411، معجم أعلام الجزائر: 12.

² البستان: 214. 215، نيل الانتهاج: 412.

³ انظر: البستان: 219، نيل الانتهاج: 416، معجم أعلام الجزائر: 12.

⁴ البستان: 215.

⁵ نيل الانتهاج: 414.

⁶ انظر: نيل الانتهاج: 414. 415، وأطال في بيان مفاسد التأليف فليراجع.

3. منصور بن عبد الله الزواوي (710 هـ . بعد 770 هـ): منصور بن علي بن عبد الله الزواوي، أبو علي، حافظ للحديث، المدرس الأصولي، النحوي، كان مثابراً على التعلم والتعليم¹، من أكابر علماء المالكية في وقته، من أهل زاوية، نشأ في بجاية، وأخذ عن أشياخها، رحل إلى الأندلس سنة 753 هـ، فاشتغل بالتدريس، وتصدر للفتيا، فترك الأندلس سنة 765 هـ، واستقر بتلمسان يقرئ ويُدَرِّس².

قال لسان الدين ابن الخطيب: "وهو صدر من الصدور، له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، وإطلاع وتقييد ونظر في الأصول والمنطق والكلام"³، قال يحيى بن أحمد السراج: "كان شيخاً، فاضلاً، فقيهاً، نظاراً، معدوداً في أهل الشورى، مثابراً على التعلم والتعليم"⁴. شيخ الشاطبي، أخذ عن والده، وأبي عبد الله الزواوي، وأبي علي ناصر الدين المشدالي وانتفع به⁵.

4. محمد بن أحمد بن مرزوق الحفيد العجيسي التلمساني (766 . 842 هـ): الإمام المشهور، صاحب المنزع النبيل في شرح مختصر خليل، الحجة، الحافظ، المحقق الكبير، المجتهد، الفقيه، الأصولي، المفسر، ولد بتلمسان، وبها أخذ عن والده، وعمّه، وسعيد العقباني، وغيرهم، ورحل إلى تونس، وفاس، ثم رحل إلى القاهرة، ولقي بها العلامة ابن خلدون، والفيروز آبادي وغيرهما، وأخذ عنهم⁶.

¹ نيل الابتهاج: 611 . 612، معجم أعلام الجزائر: 166 ، شجرة النور الزكية: 336/1 ،

² معجم أعلام الجزائر: 166 .

³ معجم أعلام الجزائر: 166 .

⁴ معجم أعلام الجزائر: 166 .

⁵ شجرة النور الزكية: 336/1

⁶ انظر: البستان: 205 . 206، معجم أعلام الجزائر: 290.

وفي أصول الفقه، أخذ المصطلح، ومختصر ابن الحاجب، والتنقيح، وكتاب المفتاح، وقواعد عز الدين، وكتاب المصالح والمفاسد له، وقواعد القراني، وجملة من الأشباه والنظائر للصالح العلائي¹.

المطلب الرابع: خصائص الدرس الأصولي عند علماء الجزائر:

1. أنّ الدرس الأصولي في الجزائر كان حاضرا في مجالس الرواية والتعليم ودروس العلماء، وفي وقت مبكر وقبل ظهور المصنفات الأصولية المشهورة.

2. مدى اهتمام علماء الجزائر بأصول الفقه: فعلماء الجزائر اهتموا بأصول الفقه، والدليل على ذلك أنّ الناظر في كتب التراجم والسير، يجد أن الكثير منهم لهم مؤلفات في أصول الفقه، كما كانوا يدرسونه ويعلمونه للطلبة والمتعلمين، فإن قيل هذا لا يكفي للقول بأنّ لهم قوة في فهم هذا العلم وتعمقهم فيه، وأنهم ساهموا في تطويره، خاصة وأننا سنجد أن معظم مؤلفاتهم الأصولية تدور في فلك الشروح والحواشي للمصنفات المشهورة، فيمكن الرد على هذا الاعتراض من النواحي التالية²:

الأولى: أن المصنفات في هذا العلم لم تقتصر على الشروح والحواشي، بل هناك مؤلفات مستقلة بديعة ومبتكرة، وإن كانت قليلة فهذا شأن الأعمال المبتكرة والمميزة.

الثانية: أن من يتجه إلى الشرح والتحشية، لا يتأتى له ذلك إلا إذا كان متمكناً من العلم الذي يقوم بشرحه وتوضيحه، قادرا على حل معضلاته، وبيان ما أجمله، وتقريب معانيه، وتسهيل ما صعب منه، وهذا أمر ملاحظ في كل العلوم وفي جميع الأقطار والأعصار.

الثالثة: القول بأنّ علماء الغرب الإسلامي عموما اهتموا بالفقه دون الأصول لا يستقيم، لأنّ الفقه مبني على الأصول، والفقهاء من أصحاب التخريج والترجيح لا يتم لهم الاستنباط، أو التخريج، أو الترجيح، أو التشهير، أو التضعيف، إلا إذا كانوا على دراية بأصول الفقه.

¹ البستان: 205 . 206

² انظر: مقال نظرات في تاريخ المذهب المالكي 9 إسهامات المغاربة في علم أصول الفقه لعمر الجيدي، الموقع الالكتروني بمجلة دعوة الحق العدد 238 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ، اطلع عليه يوم 12 جوان 2021 م .

الرابعة: اتجه معظم علماء الجزائر إلى شرح واختصار المصنفات الأصولية المشهورة لا ينقص من قيمة الدرس الأصولي عندهم، لأنّ علماء المشاركة كذلك عكفوا عليها واشتغلوا بها، وصار التصنيف في الأصول يدور في فلكها في الغالب.

3. قلة عنايتهم بالتصنيف بخلاف التدريس والتعليم: فقد صار عدم التصنيف سنة ومسلكاً عندهم، يتبع فيها اللاحق السابق، يقول سليمان الحوّات، وهو يتكلم عن سبب امتناع العلامة محمد بن أبي بكر الدلائي عن التأليف: "لم يتصد هذا الشيخ رضي الله عنه للتأليف في شيء من الفنون... جرياً على سنة أعظم شيوخه الإمام النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار، وشيخه ولي الله أبي زيد عبد الرحمن بن علي سقين العاصمي، وشيخه ولي الله الإمام أبي نعيم رضوان بن عبد الله الجنوي"¹.

فالشريف التلمساني مع جلالة مقامه في كثير من العلوم إلا أنه كان قليل التأليف، وإنما اعتناؤه بالتدريس والإقراء²، ولعل السبب في ذلك مقولة شيخه الأبلي، قال المقرئ: "وسمعت الأبلي يقول إنما أفسد العلم كثرة التأليف"³.

وسُئل محمد بن إبراهيم، المشتهر بالأصولي، من أهل بجاية، المتوفى سنة 612هـ، في التصنيف، فامتنع، وقال: "قد سبق الناس بذلك، وحسبي أن آتي به"⁴.

ومن أسباب عدم اشتهار علماء الغرب الإسلامي عموماً بالتصنيف في مختلف علوم الشريعة، عدم احتفاء أهل المنطقة بأئمتهم والاهتمام بذكر مناقبهم، وبسط أفضالهم وبثها بين الناس، وهذا داء قديم جديد في بلاد الغرب الإسلامي، فطبيعة المغاربة أنهم يبتعدون عن التزكية وينكرون ذواتهم لغلبة التصوف عليهم، وهذا من أسباب إهمال الكثير من أخبار علمائنا، وانتهاج منهج الإيجاز والاختصار⁵.

¹ طبقات الأصوليين بعدوتي المغرب والأندلس: 11.

² البستان: 173.

³ البستان: 216.

⁴ تعريف الخلف برجال السلف: 337/2.

⁵ طبقات الأصوليين بعدوتي المغرب والأندلس: 10.9.

4. مصطلح "الأصولي": أي وصف العالم بأنه أصولي لم يكن رائجا عندهم، وغنما كانوا يعبرون عن ذلك ب: كان مذهبه النظر، وترك التقليد... ويغلب عليه علم الرأي والنظر...، فقد كان غلب على علماء الغرب الإسلامي في تلك الفترة الفقه والحديث، ويصفون أرباب التخصص الأصولي بأهل النظر بين الفقهاء، لأنّ الغاية منه ضبط عملية النظر في النص الشرعي، وهذه هي فترة نشأة الفكر الأصولي بالغرب الإسلامي، من القرن الثالث الهجري إلى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري¹

5. مجالس الفقه لم تكن خلوا عن التأصيل: يقول الغبريني في برنامج مشيخته في آخر كتابه عنوان الدراية: "... وما من الكتب المذهبية إلا وكان يُقرأ عليهما . يقصد شيخين من شيوخه . التهذيب إلى الرسالة، وما بينهما الجلاب والتلقين ومختصر ابن أبي زيد (مختصر المدونة)، وغير ذلك، وأما موطأ مالك رحمه الله فهو أصل دروسهما . يقصد شيخيه . وكل ذلك على إتقان، وتحصيل وجودة بيان ، بتفريغ وتأصيل وإجمال وتفصيل، وإيراد الأسئلة، والجمع والفرق، وغير ذلك مما جرت العادة بإيراده عند أفاضل الفقهاء، وأكابر العلماء، وإما بالمذاكرة، والمباحثة، وإلقاء الأسئلة، وإيراد المشكلات، وحل المقفلات، ف وقعت الاستفادة بذلك عن كثير من أشيأخي رحمهم الله".²

¹ طبقات الأصوليين بعدوي المغرب والأندلس: 15 . 16 .

² عنوان الدراية: 356

الخاتمة:

بعد هذا التطواف في موضوع الدرس الأصولي عند علماء الجزائر، يمكن تسجيل النتائج والتوصيات التالية:

1. أنّ علماء الجزائر كان لهم علم بأصول الفقه واهتمام به، لأن الفقيه الذي بلغ رتبة من مراتب الاجتهاد لا بد وأن يكون على دراية بالأصول.
 2. القول بأنّ علماء الجزائر عموماً لم يتوسعوا في أصول الفقه كتوسع المشاركة، قد يكون من أسباب ذلك أن علوم الآلة يقتصدون فيها ولا يتوسعون فيها إلا بالقدر الذي يحقق مقصودها.
 3. من أسباب قلة المصنفات الأصولية عند علماء الجزائر، انصرافهم عن التأليف إلى التدريس.
 4. جهود علماء الجزائر في أصول الفقه، تنوعت بين الاشتغال بشرح وتدريس المختصرات المشهورة في بعضها، والإبداع في البعض الآخر وإن كانت قليلة.
 5. المعلومات حول جهود علماء الجزائر في أصول الفقه شحيحة وقليلة، وتحتاج إلى المزيد من استقصاء وتتبع ما في كتب السير والتراجم والتاريخ، وكتب الفقه والأصول، من أجل الوصول إلى رؤية واضحة حول قيمة وخصائص وأثر تلك الجهود.
 6. الدعوة إلى وضع معجم خاص بالأصوليين الجزائريين.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتحقق المقاصد الغايات.

قائمة المصادر والمراجع:

2. إسهامات فقهاء المغرب الأوسط في علم أصول الفقه ما بين القرنين 4 هـ . 10 م / 9 هـ . 15 م: "بو بكر الواوي من قسم التاريخ في جامعة تلمسان، مقال منشور في مجلة متون العلوم الاجتماعية، مج.8، ع.3، ديسمبر، 2016م.
3. برنامج التجيبي: للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت 730هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، دار العربية للكتاب.
4. برنامج المجاري: أبو عبد الله محمد المجاري الأندلسي (862هـ)، تحقيق أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 1982م
5. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: ابن أبي مريم التلمساني، طبع في المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1326هـ / 1908م .
6. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: شمس الدين الأصفهاني (749هـ)، تحقيق: محمد مظهر بقا، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1406هـ / 1986م.
7. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: القاضي عياض (544هـ)، ضبط وتصحيح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1418هـ / 1998م .
8. تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم محمد بن إبراهيم الغول، مؤسسة الرسالة، المكتبة العتيقة، تونس، (د.ت)
9. جهود فقهاء الجزائر في أصول الفقه والقواعد الفقهية . الشريف التلمساني نموذجاً: منوبه برهاني، مقال منشور في مجلة الشهاب، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، ع.1، محرم 1437هـ / نوفمبر 2015م
10. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمد بن محمد الانصاري الأوسي المراكشي (703هـ)، تحقيق: إحسان عباس، محمد بن شريفة، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط.1، 2012م.
11. طبقات الأصوليين بعدوتي المغرب والأندلس: يونس العدلاني، دار الأمان، الرباط، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1441هـ / 2000م.



12. رحلة القلصادي: أبو الحسن على القلصادي الأندلسي (891هـ)، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، (د.ت)
13. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد مخلوف (1360هـ)، تعليق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 2003م / 1424هـ.
14. عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية: أبو العباس الغبريني، أحمد بن أحمد (714هـ)، تحقيق: عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، ط.2، أبريل 1979.
15. مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليهِ كتاب مثرات الغلط غي الأدلة: الشريف التلمساني (771هـ)، تحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، بيروت، ط.1، 1419هـ / 1998م
16. فهرس ابن غازي: أبو عبد الله ابن غازي، تحقيق: محمد الزاهي، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس.
17. القواعد: محمد بن أحمد المقرئ (758هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن حميد، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، (د.ت)
18. مثرات الغلط في الأدلة مع مفتاح الوصول: الشريف التلمساني (771هـ)، تحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، بيروت، ط.1، 1419هـ / 1998م.
19. المصادر الأصولية عند المالكية دراسة في النشأة والمدونات والخصائص"، إعداد: مولاي الحسين بن الحسن الحيان، بحث أعد للمؤتمر العلمي لدار البحوث بدبي.
20. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط.2، (1400هـ. 1980م).
21. مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليهِ كتاب مثرات الغلط في الأدلة: للشريف التلمساني (771هـ)، تحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية، السعودية، مؤسسة الريان، بيروت، ط.1، 1419هـ / 1998م.
22. مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون (808هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، مكتبة الهداية دمشق، ط.1، 1425هـ / 2004م.

23. الوفيات: ابن قنفذ القسنطيني، تحقيق: عادل نويهض، ط.3، دار الآفاق الجديد، 1403هـ/1983م.

24. نيل الابتهاج بتطريز الديباج: أحمد بابا التنبكتي (963.1036هـ)، اعتنى به: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات دار الكاتب، طرابلس. ليبيا، ط.2، 2000م.

25. نظرات في تاريخ المذهب المالكي: إسهامات المغاربة في علم أصول الفقه: عمر الجيدي، مقال من الموقع الإلكتروني لمجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، العدد 238، اطلع عليه يوم 12 جوان 2021م.